الشيخ الطبرسي ومنهجه في اللغة والإعراب في تفسير مجمع البيان وجوامع الجامع

عبد الحكيم فاخر فرج الجابري
طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب ـ جامعة فردوسي مشهد ـ إيران
Hakeemfa222@yahoo.com
الدكتور حسن عبد إلهي (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب ـ جامعة فردوسي مشهد ـ إيران
abd@um.ac.Ir
الدكتور عباس طالب زاده
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب ـ جامعة فردوسي مشهد ـ إيران
shoshtari@ferdowsi.ac.Ir

Sheikh Al-tabrasi and his methodology of language and parsing in the interpretation of the Majma Al-Bayan 'and Jawama al Jami`

Abd al-Hakeem Fakher Faraj al-Jabri
PhD student the department of Arabic language and literature at Ferdowsi University, Mashhad, Iran
Associate Professor Dr. Hassan Abdellahi
the department of Arabic language and literature at consultants Ferdowsi University, Mashhad, Iran
Associate Professor Dr. Abbas Talib Zadeh
the department of Arabic language and literature at Ferdowsi University، Mashhad, Iran

الملخص:-

قضية الإعراب واللغة من الأمور المهمة التي تطرق لها الشيخ في تفسيريه، إضافة إلى التفسير، وهو المهم في الطرح غير أن طريقته لم تختلف في الطرح في كتابيه سوى أن الإيجاز أخذ صورة واضحة في دراسته الثانية على عكس الأولى، ومن صور التلخيص نجد اعتمد في الأول تعدد الآراء وفي الثاني تمسك بالرأي الأكثر المتفق عليه في رأيه وآراء العلماء، إضافة إلى دراسة الاتجاهات في تفسير مجمع البيان واعتماد الاتجاه الأكثر اعتمادا في تفسيره جوامع الجامع، والتأكيد على القراءات وأثرها في الإعراب والتفسير، والأوجه الإعرابية والقراءات ودراسة المفردات وتركيب الجملة، والطرق المعتمدة في التفسير والإعراب حيث يذكر الوجه الإعرابي دون ذكر الرأي الأرجح وفي البعض ذكر الرأي الأرجح وفي البعض وضع تعليلا لكتابته للوجه الإعرابي، وكانت الغاية للتعرف على مدى اهتمامه بالإعراب وأثره في التفسير، حيث يأخذ أسلوب البرهان والتثبت باعتماد آيات القرآن كشواهد دالة ومؤكدة، ويصل إلى حد التقارب في الآراء بين وجهات النظر في تفسيريه.

الكلمات المفتاحية: المنهج، اللغة، الإعراب، التفسير، مجمع البيان، جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي.

Abstract:-

The issue of parsing and language is one of the important things that mentioned in ElshiekEltabarsi` s works (His two interpretations). His style in interpretation did not change except his summary which was brief and clear vice versa his first one. One of his summary is following different opinions and in the second one has taken the most agreed view to him and other scientists. In addition to study the other directions in interpretation Majma Abbayanand following the trusted view in Jwam `a Aljwam`a and focusing on readings and their effects in parsing and interoretations. Besides, the different parsing and readings of words and structures of sentences as well as the ways of interpretations and parsing by mentioning the parsing without telling about the best view with some reasons of his parsing. The purpose was to discover the importance of parsing and its impact on interpretation.

He took the way of evidence and confirmed by verses of Holly Quran and proofs and reached to the closed and agreed views in his inrtpretations.

Keywords: Methodology, language, parsing, interpretation, Al-Bayan Complex, Mosques of the Mosque, Sheikh Al-Tabarsi.

المقدمة: ـ

الموضوع في التفسير موضوع يصل إلى معرفة قوة الارتباط بين التفسير والإعراب ويتضمن هذا الموضوع صورة المنهج الذي اتخذه المفسر في تفسيريه، ويبدو أن الطبرسي استطاع أن ينفد بطريقته في التفسير ولذا يعد تفسيره تفسيرا لغويا استنادا إلى منهجه الإعرابي واللغوي، ونؤكد على الموضوع الأهم في الوصول إلى التفسير، ثم بيان طريقة المفسر في التفسير واستطاعته بأن يكوّن له طريقة مختلفة عن بقية المفسرين، ومنها إلى معرفة وبيان غاية كل تفسير. ومن خلال البحث أننا وضعنا طريق ومنهج المفسر من عدة جوانب لكن البحث قد ركز على موضوع الإعراب وقد كتبت عد من المؤلفات في هذا الموضوع ويبدو أنها كثيرة من خلال البحث وقد كان الاعتماد على كتابين مهمين وهما مجمع البيان وجوامع الجامع، وهنا يتمثل اعتماد كتابي التفسير للوصول إلى الفرق بين الكتابين، وإظهار منهجه الإعرابي، ويظهر أن الكتابين وُجِدا أشبه ما يكون الأول للدراسة العالية والثاني للدراسة الأولية، لما في الأول من التفصيل والثاني الاختصار، من خلال ما ألف في هذه الكتب ككتاب المفسرون حياتهم و مناهجهم للدكتور ايازي، ومناهج المفسرين لمحمد عبدالحليم محمود، والمنهج التحليلي عند المفسرين جوامع الجامع أنموذجا لبركاوي جليب، ومنهج الطبرسي في التفسير لعبد الزهرة كاظم سمحاق، ويتم التركيز في المنهج الإعرابي بطريقة كتاب جوانب تركيبية في تفسير مجمع البيان لخليل خلف، وكل هذه الموضوعات هي توضيح الإعراب من خلال التفسير وبيان منهجه في كلا الكتابين والذي تعتمد على تفسير القرآن الكريم من الناحية اللغوية وعلى الإعراب والقراءات وتركيب الجملة.

والتأكيد على الأهمية في الموضوع هو الكشف عن الصور الموضوعية في التفسير اللغوي إبان الحقب الأولى من جهود المفسرين واعتماد هذين النموذجين للإطلاع وإبراز خفايا التفسير اللغوي، والتحكم في الدلالات والمقاصد التي توضحها الآيات من خلال التفسير، وهذا الأمر يطرح ضمن البيان الخاص لمعرفة منهج المفسر في تفسيريه والذي يؤكد على التفسير الأول بأنه تفصيلي وتحليلي ومقارن، حيث اعتمد للدراسات العالية في ذلك الوقت بينما تفسير جوامع الجامع يمثل الدراسة المختصرة في منهجه ويعتمد كدرس للدارسين المبتدئين.

١ـ اسمه ونشأته:

هو أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي السبزواري الشيعي، أبو علي[١] المعروف بأمين الإسلام، من أبرز علماء الشيعة الأمامية في القرن السادس الهجري، له مصنفات كثيرة منها تفسير مجمع البيان الذي يعد من التفاسير المهمة عند الشيعة. ولد أمين الدين (أو أمين الإسلام) أبو علي، الفضل بن الحسن الطبرسي في مدينة مشهد سنة ٤٦٨ أو ٤٦٩هـ[٢]. وبيته معروف بالفضل لذلك اشتهر بالآفاق ((ونشأ في بيت عرف أهله بالفضل والعلم، وأخذ العلم من مشايخ عصره الأجلاء حتى صار علما شامخا من أعلام الأمامية، وقد اشتغل في علم اللغة، والاشتقاق، والمعاني والبيان، والتاريخ، والحساب والجبر والمقابلة، وقيل: مفسر مشارك في بعض العلوم))[٣].

٢ـ مؤلفاته

وقد ذكر الدكتور أيازي ((أن كتب الطبرسي في التفسير ثلاثة كتب لها من الأهمية الكبيرة في تطوير المعرفة والعلم في اتجاهات التفسير:

الأول: مجمع البيان في تفسير القرآن.

الثاني: تفسير جوامع الجامع.

الثالث: الكاف الشاف عن الكشاف، وتسمى هذه التفاسير بالكبير والوسيط والوجيز))[٤].

أ- أسباب الاهتمام بتأليف الكتاب:

المعروف أن اسم هذا الكتاب هو (مجمع البيان في تفسير القرآن)، وهو من أهم تفاسير القرآن الكريم، وهو من تأليف العالم والمفسر الشيعي الفضل بن الحسن الطبرسي، ويعد هذا التفسير من التفاسير المهمة والقيمة، والذي عد ووقع موقع القبول عند الشيعة والسنة، ونال الاستحسان عند الجميع لما فيه من إبراز العلمية التي اختلفت عن جميع المفسرين، واعتبره الفريقان من أقدم المصادر التفسيرية، كما أن الدارسين والباحثين والذين عنوا بالتفسير ودراسته، يرون لهذا التفسير أهمية كبيرة من حيث الدقة والترتيب والإتقان ووضوح والفهم وكذلك الوصول إلى الحقيقة المعرفية في التفسير.

ألف الفضل بن الحسن الطبرسي هذا الكتاب؛ ((لأنه شعر بنقصان العناية والاهتمام

بشأن القرآن والتفسير في زمن حياته الخطيرة الذي فيه كثرة النزاع وشديد التشوق إلى جمع كتاب في التفسير ينتظم أسرار النحو اللطيفة، ولمع اللغة الشريفة، وغير ذلك من علومه الجمة حتى قصر همه على تحصيل حقائقه وبذل غاية الجهد والكد لتأليف هذا كتاب التفسير))[٥].

وهذا التفسير معتمد عند أشد الناس عداوة للمذهب الشيعي لما فيه من طريقة للاختيار في تنظيم الكلام والاختيار من قبل الجميع، وتفسير مجمع البيان من أهم وأفضل تفاسير المسلمين، وقد اعترف بمكانته السامية علماء الشيعة والسنة، ومما ورد في حق هذا التفسير ما كتبه الشيخ محمود شلتوت شيخ جامع الأزهر ومن مؤسسي دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في مقدمة لإحدى طبعات هذا التفسير، وأشار في ذلك إلى إنصاف الطبرسي، وصفائه الباطني، ونزاهته من كل تعصب طائفي، وانه أورد أقوال السلف من المفسرين بكل أمانة وحياد، دون النظر إلى مذاهبهم، وفي ختام المقدمة يقول الشيخ شلتوت: ((إن تفسير مجمع البيان بما فيه من مزايا يفضل على جميع تفاسير القرآن من قبل علماء الإسلام على اختلاف مسالكهم، ومذاهبهم طوال مئات السنين))[٦]. ويقول الشيخ عبد المجيد سليم: شيخ الجامع الأزهر آنذاك ووكيل مجمعه التقريب عن هذا التفسير: ((وهو كتاب جليل الشأن، غزير العلم، كثير الفوائد، وحسن الترتيب. لا أحسبني مبالغا إذا قلت انه في مقدمة كتب التفسير التي تعد مراجع لعلومه وبحوثه، وجدت صاحبه عميق التفكير عظيم التدبير، متمكنا من علمه، قويا في أسلوبه وتعبيره، شديد الحرص على أن يجلي للناس كثير من المسائل التي يفيدهم علمها))[٧].

على عكس البعض من الباحثين الذين لم يكتبوا في بحوثهم عن علمية، فهذا الباحث محمد المغراوي: عندما يكتب عنه تراه يقول مجانبا الحق في كتابته عن الشيخ الطبرسي ((كيف ينتصر أهل الباطل لباطلهم، وأهل الضلال لضلالهم))[٨]، وذكر قول محمد حسين الذهبي: ((فغالب ما في كتب الأمامية، ألاثني عشرية، في تأويل الآيات وتنزيلها، وفي ظاهر القرآن وباطنه، استخفاف بالقرآن الكريم، ولعب بآيات الذكر الحكيم، وإذا كان لهم في تأويل الآيات وتخيلاتها، أغلاط كثيرة، فليس من المعقول أن تكون كلها صادرة عن جهل منهم، بل معقول أن بعضها قد صدر عن جهل، والكثير صدر عمدا

عن هوى ملتزم، وللشيعة أهواء كما بينا، أهواء التزمها))[٩]. وهذه الأقوال كما يبدو تنم عن حقد أعمى وليس للمنافسة العلمية، والتي تبين المفهوم وتوضحه، ولم تكتب بحقيقة الكلام، وتهذيبه، حتى وان كان القول ملائما للمنطق والفكر، لابد للمحاور والمناقش، أن يكتبا مفهومه وفكرته برد علمي، ويبدو كذلك أنه يملأ عقله وباطنه وظاهر أفكاره بسمومه اتجاه كل ما يمت إلى التشيع وأهل البيت،حتى أن المؤلفين لا يتجرؤون أن يكتبوا المصدر الذي ذكر هذا النص، وهو من كتابه مجمع البيان ولكن أن الطريقة التي يؤمن بها، لأنه مفسر شيعي.

ب- الاتجاهات في تفسيره

وقد فسر الشيخ الطوسي الآيات التي ينتقد تفسيره من قبلهم، وهي مناسبة للرد عليهم، وواضحة كوضوح الشمس. فالشيخ لا يكتب الرأي الذي يؤمن به، وإنما كتب هذا الرأي كغيره من الآراء التي انطلق منها، وهذا عندما فسر قوله تعالى ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[١٠]، وقد ذكر في معنى الصراط،أربعة وجوه [١١]:

أحدها: أنه كتاب الله، وهو المروي عن النبي صلى....عليه وآله وسلم) وعن علي عليه السلام، وابن مسعود.

ثانيها: أنه الإسلام وهو المروي عن جابر وابن عباس.

ثالثها: انه دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره، عن محمد بن الحنفية.

رابعها: أنه النبي والأئمة القائمون مقامه، وهو المروي في أخبارنا.

وقال في الوجه الرابع: ((أن النبي صلى.... عليه وسلم)) والأئمة القائمون مقامه وهو المروي في أخبارنا))[١٢]. وقد جانب الذهبي الحقيقة، عندما نقل عن الشيخ الطبرسى، ولم يكتب كما هو منقول عنه من الوجوه الأربعة، واكتفى بذكر الوجه الرابع لان مجال النقد للذهبي اتجاه الشيخ الطبرسي.

وهنا لم يذكر الشيخ الطبرسي الوجه الرابع لوحده، بل ذكر الوجوه الأخرى، حتى يرى الذهبي رأيه، بأن الشيخ كان يميل إلى مذهبه، وإنما ذكر الأوجه كاملة دون تفريق بين

الآراء، وهذه عدت من الأمور المهمة لدى الطبرسي، بأنه كان غير متعصب لمذهب دون آخر. ومن الأمور التي يتعصب الشيخ الذهبي بها، أنه نقل عن الشيخ الطبرسي نصا من كتابه مجمع البيان، فتراه يذكر الآل بالصلاة فقال (وآله) بينما عندما نقل منه الذهبي حذف (الآل) من النص وهو هنا مخالف للنقل واعتماد النص الأصلي.

أولاً: تفسير مجمع البيان

وهو تفسير تفصيلي وتحليلي ومقارن[١٣] كما يقول الذهبي، فالشيخ الطبرسي اعتمد الجانب التحليلي في تفسيره لأنه؛ نظم الآية حسب ترتيب القرآن من سورة الفاتحة إلى الناس، ويرى أن تفسير الشيخ الطبرسي من التفسير التفصيلي؛ لأنه كان مفصلا لكل العلوم وأنه يجمع أنواع العلم وفنونه، ويحوي فصوصه وعيوبه، من علم قراءاته وإعرابه ولغاته، وغوامضه ومشكلاته، ومعانيه وجهاته، ونزوله وأخباره، وقصصه وآثاره، وحدوده وأحكامه، وحلاله وحرامه والكلام على مطاعن المبطلين عنه،[١٤]وكذلك عده من التفسير المقارن، لأنه ذكر في تفسيره الاختلاف في المشاكل المختلفة كما قال الإمام الشيخ محمود شلتوت: ((فعهدنا بكتب التفسير الأولى، أنها تجمع الروايات والآراء في المسائل المختلفة))[١٥].

منهج الطبرسي في مجمع البيان:

يعتبر تفسير مجمع البيان من التفاسير المهمة عند المسلمين، والمقبولة عند الجميع، لذا ترى أنها طبعت من قبل الشيعة والسنة، وهذا الاهتمام بالتفسير من قبلهم له أهمية بتوضيح الفكر الصحيح، الذي ينطوي عليه صاحب المجمع في تفسيره، ويعده الجميع من أقدم التفاسير، وأحسن المصادر المعتمدة في الدراسة التفسيرية، واللغوية والنحوية، وقد استلزمت هذه الأهمية، أنه كان معتمدا في تفسيره على اللغة، ثم الإعراب، ثم الحجة، ثم القراءة، ثم المعنى، وما اقتصر على آراء مذهب معين دون آخر، بل ذكر آراء جميع المذاهب الإسلامية، فجاء هذا التفسير مميزا، عن سائر التفاسير ومعترفا به من قبل الأمة الإسلامية قاطبة.

وقد بين المفسر منه الجانب التفسيري واللغوي والنحوي والحجاجي من خلال كلامه في هذا التفسير، وقدمناه سابقا في مقدمة الشرح، وقد اعتمد العلامة الطبرسي في كتابه من خلال ما جاء به العلماء القدماء والمحدثين، فهو بدأ بمقدمات سار في منهجها خلاف جميع المفسرين يقول: ((وقبل أن نشرع في تفسير السور والآيات، فنحن نصدر الكتاب بذكر

مقدمات لابد من معرفتها، لمن أراد الخوض في علومه، تجمعها فنون سبعة))[١٦]. وهي:

الفن الأول: في تعداد آي القرآن والفائدة من معرفتها.

الفن الثاني: في ذكر أسامي القراء المشهورين في الأمصار ورواتهم.

الفن الثالث: في ذكر التفسير والتأويل والمعنى وتحرير جملة موجزة اليها ينساق أكثر الكلام في ما يأتي من الكتاب.

الفن الرابع: في ذكر أسامي القراء ومعانيها.

الفن الخامس: في أشياء من علوم القرآن يحال في شرحها وبسط الكلام فيها على المواضع المختصة بها والكتب المؤلفة فيها.

الفن السادس: في ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهورة في فضل القرآن.

الفن السابع: في ذكر ما يستحب للقارئ من تحسين اللفظ، وتزيين الصوت بقراءة القرآن.

ومن هذا نلوح على الجانب اللغوي والإعرابي حيث تكون دراساته اللغوية والنحوية في موضوعات متعددة منها:

١- ما تكون في إعرابه.

٢- ومنها ما تكون في قراءاته.

٣- ومنها ما تكون في تركيب الجملة.

أولاً - ما يكون في إعرابه:

ركز الشيخ الطبرسي في تفسيره على كثير من الجوانب المهمة في دراسته، وهذا التركيز جعله يقسم السور إلى مجموعة آيات، ويقوم بتفسير الآيات متضمنا الأطر والأسس التي اعتمدها، والتي ذكرت في تفسيره، وهذا يبدو أن يكون تفسيرا علميا، فيضع الإعراب واحدا من هذا التفسير، ويجعل له نقطة مستقلة مع غيرها من القراءة والحجة والمعنى والنزول، وغير ذلك.

ومن مفاهيم الإعراب لديه:

١- الترابط بين الإعراب والتفسير مرة في اللفظ ومرة في المعنى:

نجد أن منهج الطبرسي في تفسيره يقوم على الإعراب لان هناك ترابطا كبيرا بين الإعراب وطريقته في التفسير، فهو لا يمر على آية إلا واهتم بإعرابها؛ ((لأن السمة البارزة للنحو العربي أنه نحو إعرابي، فهو يقوم في منهجه على الإعراب))[١٧]، وهذا ورد من قول سيبويه حيث ذكر اهتمام السابقين بالإعراب((ان النحويين مما يتهاونون بالخلف إذا عرفوا الإعراب))[١٨]، ومن تفسيره نلحظ انه يطبق قول الفراء في تفسيره والذي يقول فيه: ((الاعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة))[١٩]، وفي قوله تعالى نجد هذا الارتباط واضحا بين الإعراب والتفسير من خلال ذلك، حيث يقول في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[٢٠] وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[٢١]. فقد قال في إعرابها: اسم (ليس) مضمر لدلالة الكلام عليه والتقدير: ليس الأمر بأمانيكم، أو ليس الثواب بأمانيكم، (ولا يجد) مجزوم عطفا على الجزاء، لا على الشرط، وهو قول (يجز)، والوقف عند قوله(أهل الكتاب) وقف تام، ثم استؤنف الخبر بعدها بمن يعمل، (ومن) موضعه رفع بالابتداء على ما تقدم ذكر أمثاله، (ومن) في قوله (من الصالحات) مزيدة، وقيل: هو للتبعيض، لأن العبد لا يطيق جميعها.

وقيل: أنه لتبيين الجنس، وقال: (وهو مؤمن)، فوحَد، ثم قال: فأولئك(يدخلون الجنة) فجمع؛ لأن (من) مبهم موحد اللفظ، مجموع المعنى، فيعود الضمير، اليه مرة على اللفظ ومرة على المعنى))[٢٢]. وهذا الترابط، يؤكد جانبا مهما، وهو التأكيد على دلالة الكلام ومعرفة التقدير للوصول إلى غاية المطلوب من هذا التوضيح والذي ذكره الفراء بالإبانة.

ومن حالات الارتباط بين الإعراب والتفسير، نجد أن المفسر في إعرابه، يختار لفظا واحدا في الآية أو لفظين ليوضح له الإعراب، وهذا ما يضمن بأن هناك ارتباطا بين المفردة وإعرابها والتفسير وهذا ما يجده في التوكيد والحال، كما في الآيات التي يفسرها الطبرسي في مجمعه، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[٢٣]، وقوله

تعالى: ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾[٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾[٢٥]، قال في الإعراب: ((ذكر (اثنين) توكيدا لقوله: (الهين)، كما ذكر الواحد في قوله: (اله واحد). (واصبا) نصب على الحال، (وما بكم) موصول وصله في موضع الرفع بالابتداء، ودخلت الفاء في خبره، وهو قوله(فمن الله) تقديره فهو من الله، ولا فعل هاهنا؛ لأن قوله: (بكم) قد تضمن معنى الفعل، فانه بمعنى وما حل بكم من نعمة))[٢٦].

وكذلك من هذا النوع من التأكيد، الذي يبين ارتباط الإعراب مع التفسير في اللفظ والمعنى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾[٢٧]. وقوله تعالى: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٢٨]. وقوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[٢٩]، فالأعراب (قليلا) في الموضعين صفة مصدر محذوف، و(ما) مزيدة، وتقديره: إيمانا قليلا تؤمنون، وتذكرا قليلا تذكرون، ويجوز أن يكون صفة لظرف محذوف، أي وقتا قليلا تؤمنون، ووقتا قليلا تذكرون، ويجوز أن تكون (ما) مصدرية ويكون التقدير: قليلا إيمانكم، وقليلا تذكركم، ويكون(ما) في موضع رفع بقليل. وقوله: (من أحد)، في موضع رفع؛ لأنه أسم(ما) و(من) مزيدة لتأكيد النفي تقديره فما منكم أحد، والأصل: في أحد منكم. (فمنكم) في موضع رفع بكونه صفة على الموضع، أو في موضع جر على اللفظ، فلما تقدم الموصوف صار في موضع النصب على الحال.(حاجزين)منصوب بأنه خبر(ما)، وان فصل بينهما؛ لأنه ظرف، والفصل بالظرف في هذا الباب كلا الفصل. قال أبو علي الفارسي: ان جعلت (منكم) مستقرا، كان (حاجزين) صفة(أحد)، وأن جعلت منكم غير مستقر كان(حاجزين) خبر (ما)، وعلى الوجهين فقوله(حاجزين) محمول على المعنى.ويقول الشيخ الطبرسي حول البيان((وأقول في بيانه: أنه كان في (منكم) ضمير لأحد، ويكون خبرا له متقدما عليه، فيكون (حاجزين) صفة لأحد تقديره ما منكم قوم حاجزون عنه، ويكون (حاجزين) مجرورا حملا على اللفظ، وكونه غير مستقر))[٣٠].

٢- موضعه عند تعدد الأوجه الإعرابية في التفسير:

قد تذكر تعدد الأوجه الإعرابية في تفسير الطبرسي مجمع البيان، وهذا يكون حسب أراء النحويين في الإعراب وهذا ما يكون بالشكل التالي:

أ- ذكر الوجه الإعرابي دون ذكر الرأي الأرجح:

فذكر قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾[٣١]، وقال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾[٣٢]، ((وفي إعراب قوله تعالى: (سربا) منصوب على وجهين:

أحدهما: أن يكون أحدهما مفعولا ثانيا(لأتخذ)، كما يقال: اتخذت طريق مكان كذا، واتخذت طريقي في السرب.

والآخر: أن يكون مصدرا يدل عليه ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾، فكأنه قال: سرب الحوت سربا. وقوله(اذكره) في موضع نصب بدل من الهاء في (أنسنيه)، والمعنى: وما أنساني أن أذكره إلا الشيطان.

و(عجبا): منصوب على وجهين:

أحدهما: أن يكون على قول يوشع، اتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا.

والآخر: أن يكون قال يوشع: واتخذ سبيله في البحر، فأجابه موسى عليه السلام، فقال: عجبا، فكأنه قال: أعجب عجبا، (قصصا): مصدر وضع موضع الحال، تقديره: يقصان الأثر قصصا. والقصص: إتباع الأمر، وقال أحد المحققين:(عجبا) في موضع حال، تقديره: قال: ذلك متعجبا، وقصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه قوله ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا﴾[٣٣]، فأن معناه فاقتصا الأثر))[٣٤].

ب- ذكر الوجه الإعرابي مع اعتماد رأيه معللا:

وقد يستخدم الوجه الإعرابي مع ذكر رأيه فيه واضعا تعليل الإعراب في التفسير للآيات الكريمة وحسب وجهة نظره أو نظر النحاة الذين ينقل عنهم، حيث يضع سببا لوجود الوجه الإعرابي في المفردة القرآنية، ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[٣٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾[٣٦]. فقد أعرب المفسر هنا الآية، لكنه

اختار بعض المفردات، اختار (أيهم)، فقال في إعرابها: ((أيهم): مرفوع بالابتداء؛ لأن لفظه لفظ الاستفهام، والاستفهام له صدر الكلام، أي لتختبر أ هذا أحسن عملا أم هذا؟ وهو تعليق في الخبرة من معنى العلم))[٣٧].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾[٣٨]، وقوله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾[٣٩]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾[٤٠] فقد وضع المفردات في الإعراب وقد علل ذلك بقوله: ((كسر(إنهم فتية) على الاستئناف، (إذ قاموا) يتعلق (بربطنا)، أي في الوقت الذي قاموا فيه، و(شططا) منصوب على المصدر، المعنى: لقد قلنا قولا شططا. (وما يعبدون) في موضع نصب عطفا على الهاء والميم في (اعتزلتموهم) والمراد الأصنام التي يعبدونها من دون الله، ويجوز أن يكون (ما) مصدرية، أي وعبادتهم إلا عبادة الله، فحذف المضاف والاستثناء على هذا من الهاء والميم، وأن جعلت (ما) موصولة كان الاستثناء من مفعول يعبدون استثناءا منقطعا))[٤١].

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾[٤٢]، فقال الطبرسي في إعرابه: (زلفى)في موضع نصب على المصدر، تقربكم قربة وتقريبا، وقوله: (إلا من آمن) الموصول والصلة في موضع نصب على البدل من الكاف والميم، في (تقربكم)، ويجوز أن يكون نصبا على الاستثناء))[٤٣].

إنما دخلت (إلا) لان في (أبيت) ضربا من الجحد، تقول أبيت أن أفعل كذا، فيكون معناه: لم أفعل كذا))[٤٤].

ج- ذكر الوجه الإعرابي مع ذكر الرأي الأرجح:

يذكر الشيخ الطبرسي في تفسيره آراء العلماء، ثم يرجح في أيهما يكون أقوى وأصح، وهذا ما نراه في التفسير، قال تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٤٥]. يقول ما ذكره

الزجاج: هذا الموضع من أصعب ما في القرآن في الإعراب))[٤٦]. ويستطرد آراء عموم البصريين فيقول بأنها بدل على رأيهم وهنا يرتفع بحالين: الاول: بأنه بدل مما يقومان: ((الأوليان في قول أكثر البصريين يرتفعان على البدل مما في (يقومان) فالمعنى فليقم الأوليان بالميت مقام هذين الخائنين: فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما، وإذا ارتفع الأوليان على البدل، فالذي في استحق من الضمير معنى الوصية، المعنى: فليقم الأوليان من الذين استحقت الوصية أو الايصاء عليهم))[٤٧]. والثاني قوله: ((وجائز أن يرتفعا باستحق، ويكون معناهما: الأوليان باليمين، أي بأن يحلفا من يشهد بعدهما))[٤٨].ثم يسرد آراء أبي علي الفارسي المختلفة بقوله: ((وقال أبو علي: لا يخلو ارتفاعه من أن يكون على الابتداء، وقد أخر كأنه في التقدير، فالأوليان بأمر الميت آخران من أهله، أو من أهل دينه، يقومان مقام الخائنين اللذين عثر على خيانتهما، كقولهم تميمي أنا، أو يكون خبر مبتدأ محذوف، كأنه قال: فآخران يقومان مقامهما هما الأوليان، أو يكون بدلا من الضمير الذي في يقومان، أو يكون مسندا اليه استحق))[٤٩].

وأجاز أبو الحسن فيه شيئا آخر، وهو أن يكون الأوليان صفة لقوله: ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾، لأنه لما وصف آخران، أختص فوصف لأجل الاختصاص الذي صار له بما يوصف به المعارف، فأما ما يسند اليه (استحق) فلا يخلو من أن يكون الايصاء أو الوصية أو الإثم أو الجار والمجرور، وإنما جاز: استحق الإثم لأن أخذه بأخذه اثم، فسمي إنما كما سمي ما يؤخذ منا بغير حق مظلمة، قال سيبويه: المظلمة اسم (ما) أخذ منك فلذلك سمي هذا المأخوذ باسم المصدر))[٥٠]. فأما قوله: (عليهم) فيحتمل ثلاثة أضرب:

أحدهما: أن يكون على فيه، بمنزلة قولك: استحق على زيد مال بالشهادة، أي لزمه ووجب الخروج منه، لأن الشاهدين لما عثر على خيانتهما، استحق عليهما ما ولياه من أمر عليهما كما يستحق على المحكوم عليه الخروج مما وجب عليه، هذا كلام أبي علي. ويقول الشيخ رأيه معلقا على قول أبي علي: ((أن الظاهر الذي استحق عليهم في الآية هم ورثة الميت، والمفهوم من كلام أبي علي هذا أن الشاهدين اللذين من غيرنا هما المعنيان بذلك على ما قرره))[٥١] ثم بين الرأي الذي يقتنع به بقوله: ((والذي يصح في نفسي أن التقدير من الذين استحقت عليه الوصية أو استحق عليهم الايصاء هم عشيرة الميت))[٥٢].

والضرب الآخر: أن يكون على فيه بمنزلة (مِنْ): كأنه قال: من الذين استحق منهم الاثم، ومثل هذا قوله: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾[٥٣] أي من الناس.

والثالث: أن يكون على بمنزلة (في)، كأنه استحق فيهم، وقام على مقام في، كما قام في مقام على قوله: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[٥٤]. والمعنى: من الذين استحق عليهم بشهادة الآخرين الذين هما من غيرنا)) ويقول الشيخ الطبرسي رأيه في هذا المعنى بأنه ملائم للنوع الأول بقوله: ((ان هذا المعنى أيضا إنما يلائم الضرب الأول، والذي يلائم هذا الضرب أن يقال: المعنى من الذي استحق فيهم الإثم، أي بسببهم استحق الآخران من غيرنا اللذان خانا في الوصية فيهما الإثم بخيانتهما ويمينهما الكاذبة))[٥٥].

٢) منها ما يكون في قراءاته وحججه:

تعتبر القراءات وجها رحبا، وطريقا مهما، لكل الدراسات اللغوية بكافة مستوياتها، حيث تتنوع الدراسات اللغوية وظواهرها من حيث الإعراب، والتصريف، والصوت، وقد أولى المفسرون اهتماما كبيرا بالقراءات، واعتمدوها في تفسير الآيات. وما نظمه الاهتمام الكبير لدى الطبرسي، والذي أظهرت دراساته اعتماد الكثير من القراءات، وبيان الحجة فيها، وإعرابها بل واختيار بعضها، وتقديمها على القراءة المشهورة في البلدان الإسلامية، كقراءة حفص عن عاصم.

وقد تضمنت دراسات الطبرسي في قراءاته، تعدد الوجهات والآراء بوجوه كثيرة كالإفراد، والجمع، والتذكير، والتأنيث، والتخفيف، والتشديد، والتحقيق والتسهيل، والفتح والإمالة، والتفخيم، والترقيق، والإدغام، والإظهار، أو يعود تعدد القراءات إلى الاختلاف في ضبط الكلمة، كالاختلاف في الأفعال بين الماضي والأمر، أو بين المبني للفاعل والمبني للمفعول، أو الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في ضبط بعض أحرفها، إلى غير ذلك من وجوه الاختلاف، لا تؤثر في معنى الكلمة، أي أن المعنى يبقى واحدا، بيد أن بعض هذه الاختلافات تعود إلى الاختلاف من المعنى المعجمي للكلمة، مما يؤدي إلى التنوع والتوسع في دلالات الآيات الكريمة وله الأثر في التغير الدلالي لها. وقد ذكر الشيخ الطبرسي في تفسيره مجمع البيان، وكذلك في تفسيره جوامع الجامع، الكثير من القراءات القرآنية؛ ذلك لسعة

إطلاع الطبرسي على القراءات وغزارة حفظه. ودل على انه يتخذ المذهب الكوفي في القراءات القرآنية وقد خصص في تفسيره مجمع البيان بيانا للقراءات، يذكر فيه أهم القراءات في الآية، ثم يذكر الحجة فيها، ويذكر((انه أهم ما تذكر في القراءات في منهجه؛ لأنه له الأثر في الإعراب[٥٦]:

١- انه خصص بابا للقراءات القرآنية، يذكر فيه أهم القراءات في الآية، ثم يذكر الحجة فيها، وقد ذكر القراء في مقدمة كتابه تحت باب الفن الثاني، تحت اسامي القراء، فذكر المدني والمكي والكوفي والبصري، والشامي.

٢- انه ينحو منحى المذهب الكوفي في القراءات القرآنية. ويتخذ بطريقتهم، علما انه لا يترك قراءة إلا طرقها حتى لشواذ أحيانا.

٣- يكثر من ذكر القراءة، ولا يرد منها قراءة إلا في موارد معدودة. وهذا مما تراه في مجمعه يذكر القراءة في نقطة مستقلة.

٤- يكثر من إيراد القراءات عن أهل البيت عليهم السلام وتقديمها على من سواهم من أصحاب القراءات. ففي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[٥٧]. ومن قراءة آل البيت كما يقول السيخ الطبرسي: (قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر إلا البرجمي (خطوات) بسكون الطاء، وروي في الشواذ عن علي عليه السلام (خطوات) بضمتين وهمزة وعن أبي السمال (خطوات)، بفتح الخاء والطاء)[٥٨].وذكر الحجة في القراءات وذكر حجة قراءة أهل البيت، ومن ضم الخاء والطاء مع الهمزة فكأنه ذهب بها مذهب الخطيئة، فجعل ذلك على مثال فعله من الخطأ، وهذا قول الاخفش، وقال أبو حاتم: أرادوا إشباع الفتحة في الواو فانقلبت همزة)[٥٩]. وفي قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٦٠]. يقول الشيخ الطبرسي: ((قرأ ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص وعلي بن الحسين وأبو جعفر بن محمد بن علي الباقر وزيد بن علي وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وطلحة بن مصرف يسألونك الأنفال))[٦١].

وذكر في الحجة، قول ابن جني: هذه القراءة بالنصب مؤدية عن السبب للقراءة الأخرى التي هي عن الأنفال، وذلك أنهم سألوه عما تعرض عما تعرض لطلبها واستعلاما لحالها، هل يسوغ طلبها، وهذه القراءة بالنصب أصرح بالتماس الأنفال، وبيان عن الغرض في السؤال عنها، فإن قلت هل يحسن حملها على حذف حرف الجر؟ كأنه قال يسألونك عن الأنفال فلما حذف عن نصب المفعول كقوله:

أَمَرْتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمِرْتَ به)[٦٢].

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٦٣]، وقرأ جعفر بن محمد عليهما السلام و(يزيدون) بالواو والوجه فيه ظاهر)[٦٤]. وقوله تعالى:

﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾[٦٥]، ((قرأ لن تنال الله ولكن تناله بالتاء يعقوب وقرأ الأول بالتاء أبو جعفر وقرأ الباقون بالياء فيهما))[٦٦].

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٦٧]، وقرأ ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وأبو جعفر الباقر عليه السلام وقتادة والضحاك (صوافن) بالنون وقرأ جعفر بن محمد عليه السلام (وصلوات) بضم الصاد وفتح اللام.

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٦٨]، والقراءة المشهورة الذين خُلِّفوا، وقرأ علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وأبو جعفر محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهم السلام (خالفوا)[٦٩].

٤- ما تكون في تركيب الجملة:

كما نرى أن الطبرسي درس الإعراب، والقراءات، واهتم اهتماما كبيرا بتركيب الجملة المختلفة في آية إلى أخرى، وقد ترى أن اهتمامه بالتركيب، بما يضمن الجملة، والتقديم

والتأخير، والذكر والحذف، والوصل والفصل، والحصر أو القصر، ودلالات الجمل الاسمية، والفعلية، والشرطية، والتركيبات الأخرى من الجملة.

حيث إن اهتمام الطبرسي بالتركيب، يدل دلالات مختلفة منها:

١- دلالة الإعراب في الجملة.

٢- دلالة الأثر في الجملة.

٣- دلالة الكشف عن أسرار اللغة ومواطن إعجازها.

وقد اهتم الطبرسي في هذا الأداء اهتماما كبيرا، ولما له أثر في تفسيره، وبيان الجانب البلاغي وهو يمزج فكرته مع فكرة الإعراب.

ومن هذه النقاط الثلاثة نتعرف على أن لكل جملة سواء كانت فعلية، أو اسمية، لها تركيبها الخاص. فالفعلية تتكون من الفعل والفاعل، والاسمية يتقدم فيها المبتدأ على الخبر، ولا يتقدم الخبر على المبتدأ، أو المفعول على الفاعل، إلا في أحوال يقتضيها التعبير البلاغي. وهذا ما قرره العلماء، أن المهم يتقدم، قال سيبويه: كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وان كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم))[٧٠].

وهو كما يقرره البعض بأن التقديم والتأخير تركيب سياقي، وائتلاف دلالي يقصده المتكلم، ويعنيه)[٧١].

وفيها مقارنة على وجود الاسم في الأصل ومتى يتم تقديمه وتأخيره، ويبدو أن المنهج مختلف عند النحويين؛ لأنهم ينظرون إلى التقديم من خلال المرتبة، والوظيفة النحوية للكلمة، من الجملة العربية، ويمكن تعريفها بوساطة الحركات الإعرابية، وقد توقف الشيخ الطبرسي على مواقع في القرآن كتب فيها كثير من النحاة، واعتبرت شواهد تستعمل في النصوص والدرس، حصل فيها تقديم وتأخير، واختفاء يده على أسماء هذا التقديم ودلالاته.

فمن الدلالات التخصيص، حيث وردت في قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ(٣)وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(٤)وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[٧٢]. إذ تقدم المفعول به (ربك، وثيابك، والرجز) على فعله كبِّر،

وطهِّر اهجرْ) على التوالي، وهذا ورد للتحقيق كما يقول في كتابه مجمع البيان ((وربك فكبر) تقديره، قم فكبر ربك، وكذلك ما بعده، وفائدة تقديم المفعول عنها التخصيص؛ لأنك إذا قلت وكبر ربك، لم يدل ذلك على أنه لا يجوز تكبير غير الرب، **وإذا** قلت ربك فكبر دل على أنه لا يجوز تكبير غيره))[٧٣].ومثله قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٧٤].

وقد رأى الشيخ الطبرسي في توضيح قوله تعالى، ذاكرا الأهمية والغاية في الاختصاص، فهنا التقديم أدل على الاختصاص، من أن نقول نعبدك ونستعينك؛ لان معناه نعبدك، ولا نعبد سواك، ونستعينك ولا نستعين غيرك، كما إذا قال الرجل: إياك عني، فمعناه لا اعني غيرك، ويكون ابلغ من أن يقول أعنيك))[٧٥].

وكذلك في دلالة الذكر والحذف، في قوله تعالى ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٧٦]، فقد تابع الطبرسي قول الزجاج الذي يقول:((أن براءة مرفوعة على وجهين))[٧٧]. وهذا ما نقله الطبرسي دون الإشارة اليه:

١- خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه الآيات براءة من الله ورسوله.

٢- ومبتدأ خبره إلى الذين عاهدتم.

أما الطبرسي فنراه متابعا رأي الزجاج في هذين الوجهين، بعد انه يرى: ((الوجه الأول أجود؛ لأنه يدل على حضور المدرك، لقولك لمن تراه حاضرا: حسن والله، أي هذا حسن))[٧٨].

وكذلك قوله تعالى ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾[٧٩]، بخصوص حذف الخبر، فمن مبتدأ خبره محذوف، تقديره كما يقول الطبرسي: ((الحال من يدفع عذاب الله بوجهه يوم القيامة، كحال من يأتي آمنا لا تمسه النار))[٨٠].

وقد ذكر الطبرسي في قوله تعالى: ((﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٨١]. إذ يشير الطبرسي إلى قراءة (وللمقيمي الصلاة) ذاكرا

في الحجة، انه حذف النون تخفيفا إلا أن تعاقبها الإضافة، مشبها ذلك بحذف النون في اللذان واللذين))[٨٢].

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾[٨٣]، إذ حذف جملة كاملة للتحقيق، قال الطبرسي:((وتقديره: والله أحق ان يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه، فحذف للتخفيف ولدلالة الكلام عليه))[٨٤].

أما في الفصل والوصل، فقد يشير الشيخ الطبرسي إلى مواضع متعددة في القرآن الكريم وتفسيره مجمع البيان، وقد عنى الشيخ الطبرسي بالفصل والوصل بين المفردات والجمل، ومن ذلك: قوله تعالى ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٨٥]. عطف جملة (أو لما أصابتكم) في هذه الآية على جملة ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[٨٦]. والدليل دخول الواو في (أو لما تصدرتها همزة الاستفهام؛ لأنها في الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، ولقد الح إلى ذلك الطبرسي، مؤكدا وصل الواو للكلام الثاني بالأول، لتعلقه به في المعنى، ودلالة العطف أن الواو وصلت التقريع على الخطيئة بالتذكير بالنعمة لفرقة واحدة))[٨٧].

حيث استطاع من خلال تركيبه للجملة أن يجمع الجوانب المتناقضة معا لتكوين جملة كاملة((ولعل اتخاذ الجملتين في المعنى هو الذي سوغ وصل الواحدة بالأخرى، بوساطة الواو لجمع موقعين متضادين في آن واحد، موقف أنعام الله على المؤمنين بنبيه المصطفى ﷺ، وموقف خذلان المسلمين للرسالة، ونكران نعمتها، بمخالفتهم أوامر القيادة في يوم أحد، عند انصرافهم إلى جمع الغنائم))[٨٨].

وقد مثل للفصل في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[٨٩]. حيث فصل مرتين بين (ورفعنا لك ذكرك) و(فان مع العسر يسرا) ومرة أخرى،(فان مع العسر يسرا) و(إن مع العسر يسرا)[٩٠]. وقد يبدو لهذا الفصل بأن تأثير الوعد الذي وعدهم الله تعالى إياه، وقد أشار الطبرسي بقوله)) ثم ابتدأ فصلا أخر فقال إن مع العسر يسرا) والدليل على ابتدائه تعريه من فاء وواو، وهو وعد لجميع المؤمنين؛ لأنه؛ يعنى بذلك أن مع العسر في الدنيا للمؤمن، يسرا في الآخرة، فقوله ﷺ: (لن يغلب عسر يسرين)[٩١] أي عسر الدنيا والآخرة،

فالعسر بين يسرين إما فرح الدنيا وأما ثواب الآخرة))[٩٢]. وقد ورد وصل الآية بالآية التي سبقها، كما يشير بعض الباحثين، وهو يشير إلى نوع من الوصل بغير حرف العطف عني به الطبرسي، وهو يقوم على الارتباط والاتصال بين الآيات والسور، إذ يربط ما قبلها بما بعدها، ربطا معنويا، حتى عده لطبرسي دليلا على إعجاز القرآن الكريم، في كون القرآن وحده متماسكة مترابطة بعضها ببعض[٩٣]. ومثال حديثه على ترابط الآيات، انه بعد تفسيره قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[٩٤]. وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[٩٥]. وهذا الاتصال هنا ورد ما بين الآيتين دون الوصل واعتماد الربط المعنوي كما يرى الباحث حيث: ((ذكر اتصال هذه الآية بما قبلها، أو فيها دعاء إلى الصبر على الجهاد في سبيل الله، وفي هذه الآية بيان لوجه النفقة في سبيل الله، وبكل دعاء إلى فعل البر والطاعة))[٩٦].

وكذلك درس الطبرسي القصر أو الحصر، رغم أنه يبين الجانب البلاغي لكنه بصورته يوضح الجانب التركيبي للعبارة وله علاقة بالإعراب((وهو نوع في البيانات التركيبية في الجملة، ولها علاقة بالإعراب، ولكن الإعراب ليس إعراب مفرده، بل إعراب جملة كاملة مركبة، تتكون منها العبارة في معنى تخصيص أخر بطريق مخصوص))[٩٧].

وهذا النوع البلاغي الذي له آصرة في الإعراب وله غرض بلاغي مهم يعتبره النحاة من أقوى الطرق في التوكيد كما يقول المخزومي: ((وهو من أقوى طرائق التوكيد، والذي يهدف بها المتكلم إلى تثبيت غرضه في ذهن السامع، وإزالة في نفسه في شك فيه))[٩٨]. وله طرائق متعددة كالنفي والاستقبال، والقصر بانما، والقصر بتقديم ما حقه التأخير، والقصر بضمير الفصل، وقد ذكر في مجمع البيان مما أشار إليه العلامة الطبرسي في قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله)[٩٩]، إذ إن لفظة إنما كما يقول الطبرسي: ((مخصصة لما اثبت بعدها، نافية لما لم يثبت، يقول القائل لغيره: إنما لك عندي درهم، فيكون مثل أن يقول: انه ليس لك عندي إلا درهم، وقالوا إنما السخي حاتم، يريدون نفي السخاء عن غيره))[١٠٠].

وقد أفادت هذه (إنما) غير ما يكون فيها جانب الإعراب، نجد إن العلامة الطبرسي استدل بواسطتها على صحة إمامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أدلته على ذلك، حيث تركز على الدلالة الإعرابية هنا، من خلال فائدة لفظ (إنما) تفيد التخصيص. ونفي الحكم

عمن عدا المذكور، وإذا تقرر هذا لم يجز حمل لفظه (الولي) على الموالاة في الدين والمحبة؛ لأنه لا يخصص في هذا المؤمن دون آخر، فالمؤمنون كلهم مشتركون في هذا المعنى، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١٠١].

وكذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١٠٢]، فقد استند الشيخ الطبرسي إلى سبب النزول، ودلالة إنما على التخصيص في الاستدلال على الآية التي نزلت في أصحاب الكساء الخمسة، محمد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام) مسند بإذهاب الرجس على عصمتهم))[١٠٣].

ثانياً: تفسير جوامع الجامع:

يعتبر كتاب جوامع الجامع من أشهر المؤلفات للشيخ الطبرسي قدس سره بعد كتاب مجمع البيان، وقد سمي العلامة المجلسي في مقدمة بحار الأنوار هذا الكتاب بجامع الجوامع وهذا ما ذكره الأفندي في رياض العلماء[١٠٤]. وقد ذكر في الكتب المعتمدة بأنه هذا الكتاب جوامع الجامع، وقد اختلف في الكتب، وظهر الخلاف بين أصحاب التراجم في أن هذا الكتاب هل هو (الكاف الشاف) أم غيره أو هل هو الوسيط أم غيره؟[١٠٥]. ومن خلال ما رآه الشيخ في تأليفه ما قاله في طريقة التأليف[١٠٦]:

١- أنه كتب هذا الكتاب مستقلا عن غيره بعد إكمال كتابه مجمع البيان، وبعد كتابته لكتاب الكاف الشاف، وهذا ما يردده بقوله: ((فاني لما فرغت من كتابي في التفسير الموسوم بـ(مجمع البيان لعلوم القرآن)، ثم عثرت من بعد بالكتاب الكشاف لحقائق التنزيل لجار الله العلامة واستخلصت من بدائع معانيه، وروائع ألفاظه ومبانيه مالا يلقى مثله في كتاب مجتمع الأطراف، ورأيت أن اسميه بالكاف الشاف، فخرج الكتابان إلى الوجود))[١٠٧].

٢- ألف كتابه بناء على طلب ولده، رغم أنه اعتذر لصعوبة الأمر وتقدم العمر وكأن كتابه هذا كان ملخصا من الكتابين فهو يقول: ((اقترح علي من حل مني محل السواد من البصر والسويداء من الفؤاد، ولدي أبو نصر الحسن أحسن الله نصره

وأرشد أمري وأمره، أن أجرد من الكتابين كتابا ثالثا، يكون مجمع بينهما، ومحجِر عينهما، يأخذ بأطرافهما، ويتصف بأوصافهما))[١٠٨].

٣- يبدو أن هذا الكتاب في رأيه من الكتب المهمة وهو أفضل الكتب، كونه لخصه من الكتابين، وأخذ منهما، حيث يقول: ((فيتحقق بما قيل: أن الثالث خير، فان الكتب الكبار قد يشق على الشادي حملها، ويثقل على الناقل نقلها، فأكثر أبناء الزمان تقصر هممهم عن احتمال أعباء العلوم الثقيلة والإجراء في حلباته المديدة الطويلة))[١٠٩].

٤- الاستعفاء من بعد طلب ولده للكتابة والإلحاح عليه بأن يكمل المشوار الكتابي في هذا التفسير، يقول: ((فاستعفيته من ذلك مرة أخرى، لما كنت أجده في نفسي من ضعف المُنَّة ووهن القوة، فلقد ذرفت على السبعين سنيا، وبلغت من الكبر عتيا، وصرت كالحنيَّة حنيّا، وأشتعل الرأس شيبا، وقاربت شمس العمر مغيبا، فأبى إلا المراجعة فيه، والعود والاستشفاع بمن لم استجر))[١١٠].

٥- الاعتماد في كتابه على كلام تفسير الكشاف للزمخشري بعد الإطلاع عليه وحبه لدراسته وأفكاره، وحول هذا الكلام قال: ((ومما حداني اليه وحثني وبعثني عليه، أن خطر ببالي، وصحبني بضميري، بل القي في روعي محبة الاستمداد من كلام جار الله العلامة ولطائفه، فأن لألفاظه لذة الجدة، ورونق الحداثة، مقتصرا منه على إيراد المعنى، البحث والإشارة.)[١١١]. ومن خلال ذلك يدرك بان الكتاب هو تلخيص لكتاب التفسير لجار الله الزمخشري الكشاف.

أهم ما نراه من خصائص في كتاب جوامع الجامع:

لقد امتاز هذا التفسير بمزايا كان له الأثر في انتخابه كدرس من الدروس المهمة في التفسير فكانت أهم الميزات التي جعلت أهميته تفوق غيره من الكتب وقد ذكر في مقدمة التفسير ما يلي:

١- أنه تفسير وجيز، أجمع فيه الشمولية، من غير إطناب ممل، والاختصار من غير اقتصاد مخل. ويقول الدكتور محمد علي ايازي: ((الاختصار وحذف الزوائد وإيجاز

العبارات، بحيث يوجب تعقيد بعض العبارات))[١١٢].

٢- أنه وسيط، خفيف الحجم، كثير الغنم، لا يصعب حمله، ويسهل حفظه، كما ذكره هو نفسه ﷺ في ثنايا مقدمته.

٣- انه جمع إلى التفسير اللغة والإعراب والنحو، وبيان النظم، وسبب النزول والقراءة.

٤- أنه جمع فيه آراء الصحابة والتابعين بالإضافة إلى مرويات أهل البيت عليهم السلام. وهذا النقل رغم انه مخالف للكشاف[١١٣].

٥- أنه بين فيه مواضع الخلاف مع ما ذهب اليه العامة من جهة، ومع ما ذهب اليه الزمخشري من حيث اعتزاله من جهة أخرى[١١٤].

وفي تفسيره صورة التكافؤ والموازنة بين الأمور لا يضع واحدا من آراء طاغيا على الآراء الأخرى رغم انه يرجع إلى مذهب آل البيت، فهو إذا أراد أن يوضح رأيه يبدأ متوازنا أمام الآراء الأخرى ((ويجد ذلك في إقناع العقل وإمتاع العاطفة، بما يفي حاجة النفس البشرية تفكيرا ووجدانا، في تكافؤ واتزان، فلا تطغى قوة التفكير على قوة الوجدان، ولا قوة الوجدان على قوة التفكير))[١١٥].

ومن التأكيدات أن هذا التفسير بحسب ما نلاحظه من خلال التفسير والتفريق بين الاثنين نجد الاختلاف واضحا بين الاثنين من حيث المنهج والطريقة ويبدو من ظاهره على منهج الكشاف يقول: ((ولا يخفى أن هذا التفسير لم يرتب على منهج مجمع البيان، في تبويبه وترتيبه، وإنما وضع على منهج الكشاف في تسلسله الموضوعي، إذ تذكر في بداية المقال الآيات التي تتعلق بالموضوع المدرج، ثم يؤتى بها مجزأة ويتخللها الشرح لمعاني المفردات أو لمعنى الآية مجملة، ثم يذكر الأوجه الأدبية لتلك المعاني من الصرف والإعراب واللغة والاشتقاق والبلاغة والبيان، وأحيانا الفقه والكلام، ثم ينقل الأقوال من غير تقسيم أو تنظيم، وهكذا حتى يأتي على آخر الآيات))[١١٦].

منهج الطبرسي اللغوي والإعرابي في جوامع الجامع:

١- الموضوعية المختصرة في التفسير اللغوي:

لم يعتمد التجزئة للموضوعات العلمية التي يدرسها في التفسير، وإنما يعتمدها متداخلة، ويعتمد الموضوع الكلي دون تجزئة لموضوعاته، فيبدأ بالقراءة، ويشرع في بيان اسم السورة مكيها ومدنيها ومعناها وعدد آياتها وفضلها ثم يدخل في قراءتها ولغتها ونحوها وصرفها واشتقاقها وغيرها من علوم العربية ثم يدخل في الشرح والبيان والتفسير ونقل الأقوال من دون تقسيم وتنظيم))[١١٧] كما في قوله تعالى: ﴿الم * اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[١١٨]، وكرر ذكر القرآن في قوله) ﴿وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾[١١٩] بما هو نعت له ومدح، من كونه فارقا بين الحق والباطل، بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيما لشأنه))[١٢٠].

٢- اختيار تفسير المفردات المهمة:

يفسر المفردات التي تحتاج إلى تفسير، والتي تحتاج إلى إعراب يقوم بإعرابها وفق ما يحتاجه التفسير، مؤكدا على الرأي الذي يكون أصح الآراء لديه ومع ذكر الرأي الذي يرجحه للنحاة وليس كل النحويين، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[١٢١] فهو يفسر المفردات ويصل إلى المعنى العام في بعضها، بقوله: وفى بعهده وأوفى بمعنى، والعقد: العهد بمعنى المعقود، والعقود عهود الله الزمها على عباده.....))[١٢٢]. ثم ينتقل إلى الإعراب، ويختص إعرابه بمن يكون مهما بتلخيص الإعراب، يقول: (غير محلي الصيد) نصب على الحال من الضمير (لكم)، أي أحلت لكم هذه الأشياء لا محلين الصيد، وقال الأخفش: انتصب عن قوله: (أوفوا بالعقود). (وانتم حرم) حال عن (محلي الصيد)، كأنه قيل: أحل لكم بعض الأنعام في حال امتناعكم من الصيد))[١٢٣]. وفي هذا التفسير نجد أن المفسر اختلف عن غيره في هذا الكتاب.

٣- توجيه النص القرآني المشكل، والموازنة بين النصوص:

ويعلل هذا التوجيه بوصف البعض بالضعف، وبعضها الآخر بالتكلف، وغيرها بأنها أقوال حسنة، والغاية من ذلك؛ الدلالة بشكل أو بآخر على إمكانية حمل النصوص القرآنية على الظاهر دون الحاجة إلى تأويلها، وهذا بحقيقته يرجع إلى قول النحويين، عندما يفسرون التأويل ((إنما يسوغ إذا كانت الجادة على شيء، ثم جاء شيء تخالفه الجادة))[١٢٤]، وهنا

تحدث موازنة بين النصين، وأراد رفع الإشكال من النص، بوجود أمرين في الإعراب. كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[١٢٥]، وهو يصور ذلك:

١- ما شاء الله ما موصولة مرفوعة المحل على خبر الابتداء والتقدير الأمر ما شاء الله.

٢- أو شرطية منصوبة المحل والجزاء محذوف، والتقدير أي شيء شاء الله كان والمعنى هلا قلت عند دخول جئتك الأمر ما شاء الله، اعترافا؛ أنها حصلت لك بمشيئة الله وفضله، ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾[١٢٦]، و(أنا) فصل، (وأقل) مفعول ثان لـ(ترن)، والحسبان: مصدر بمعنى الحساب، أي مقدارا قدره الله وحسبه وهو الحكم بتخريبها))[١٢٧].

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا * لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾[١٢٨]، في الآية الأولى لم يكن هناك في رأيه حاجة إلى الإعراب، وفي الثانية، نجد يفسر وعلى اختلاف عن مجمع البيان فيقول: ((لكنا أصله لكن أنا، فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على نون لكن، فالتقت النونان فأدغم))[١٢٩]، وهذا رأي الزجاج كما ذكره ولم يذكره في جوامع الجامع فطرحت حركة الهمزة على النون فتحركت بالفتح فصارت لكنن بنونين مفتوحين فاجتمع الحرفان من جنس واحد فأدغمت النون الأولى في الثانية وحذفت الألف في الأصل))[١٣٠].

٤- التحكم في الدلالات والمقاصد للآيات:

فقد تقوم العلامة الإعرابية بوظيفتها الدلالية والنحوية، وهي بوظيفتها تتحكم بالدلالة والمقصد، حيث الحركة في الضم تختلف عن النصب وهكذا، فقد اختلف النحويون كثيرا في إعراب آيات القرآن الكريم، مما أدى إلى تقدير المعاني، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[١٣١]، ويأتي المعنى برفع العلماء فاعلا، ونصب اسم الجلالة مفعولا به؛ لان المراد حصر الخوف من الله في العلماء وهذا ما يقوله الشيخ في جوامع الجامع: ((ان المعنى، أن الذين يخشون الله من بين عباده هم

العلماء دون غيرهم، أو عرفوه حق معرفته، وعلموه خوفا))[١٣٢]. ولما كان النحو ليس علامات لفظية، بل هو مناط إيضاح المعنى فيقول ابن فارس: فأما الإعراب فيه تمييز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين))[١٣٣]. وكما يقرر ابن جني: ((الإبانة عن المعنى في الألفاظ))[١٣٤]، وفي قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[١٣٥]، (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فتكون:

١- بدل من الذين أنعمت عليهم، على معنى أن المنعم عليهم، هم الذين سلموا من غضب الله والضلال.

٢- أو صفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة العصمة، وبين السلامة من غضب الله والضلالة.

٣- ويجوز أن يكون غير هاهنا، صفة وان كان (غير) لا يقع صفة للمعرفة، ولا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة؛ لأن الذين أنعمت عليهم لا توقيت فيه.

و(عليهم) الأولى نصب على المفعولية، ومحل(عليهم) الثانية رفع على الفاعلية))[١٣٦]. وكذلك في قوله تعالى:

﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [١٣٧]، وقد ذكر الطبرسي: ((وقرئ خالصة بالنصب على الحال، وبالرفع على أنها خبر بعد خبر))[١٣٨]. وكذلك ذكر بنفس المعنى، ((وهي على قراءة نافع وحده رفع على خبر المبتدأ، أي هي خالصة، ويكون قوله للذين آمنوا مقامه، فالظروف وحروف الجر تعمل في الأحوال إذا كانت أخبار عن المبتدأ؛ لأن فيها ضميرا يعود على المبتدأ، ولأنها قامت مقام محذوف جار على الفعل هو العامل في الحقيقة))[١٣٩].

ثالثاً: مقارنة بين تفسير مجمع البيان وجوامع الجامع:

١- يبدو من قراءة مستفيضة لكتابي مجمع البيان وجوامع الجامع، وحسب ما يقرره الشيخ بان تفسير مجمع البيان كان تفسيرا متكاملا بأجزائه، حيث يقر بتسميته ويقول: ((وأرجو أن يكون إن شاء الله كتابا كثير الدرر غزير الغرر))[١٤٠]. وهو في الواقع أراد أن يلقي في الأذهان وبما يقرره لكتابه جمع الجوامع، حين تأليفه بأنه

يتميز بغزارة المعلومات رغم ايجازه ((ثم استخرت الله تعالى وتقدس في الابتداء منه بمجموع مجمع جامع للكلم الجوامع، اسميه كتاب جوامع الجامع، ولا شك أنه اسم وفق للمسمى ولفظ طبق المعنى، كتابا وسيطا خفيف الحجم، كثير الغُنم))[١٤١].

٢- الشيخ الطبرسي قسم التفسير إلى علوم مختلفة وكتبها على أساس الموضوع، فيبدأ بالقراءة ثم الحجة وبعدها اللغة، ثم الإعراب، ثم المعنى ثم أسباب النزول... حيث يضع للإعراب موقفا، أو جزء واحدا ونجد التفسير تفصيليا وتحليليا ومقارنا، بينما في جوامع الجامع نجد يفسر ويعرب في نفس الوقت، ولم يفصل تفسيره. ٣-اعتمد في كتاب مجمع البيان الشرح والتفصيل في شرحه بينما اعتمد الإيجاز في كتابه جوامع الجامع، دون التفصيل.

٤- ونجد في تفسيره مجمع البيان المفاضلة أحيانا بين آراء العلماء والنحويين من كافة المدارس والمذاهب، وقد يثبت رأيه وقد يجوز الرأي الآخر في منهجه، ويطرح وقد ذكر في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾[١٤٢] في قراءة (ولا تسأل) ذكر ذلك الفراء[١٤٣] وأبو القاسم البلخي[١٤٤] والباقون على لفظ الخبر على ما لم يسم فاعله))[١٤٥].

٥- اعتماد الأوجه الإعرابية في كتابه مجمع البيان بينما يعتمد الوجه الأرجح في كتابه جوامع الجامع.

٦- يعتمد القراءات المختلفة في الآيات وقد لا يعتمد في بعضها أي قراءة، في مجمع البيان إما في جوامع الجامع لا ترد القراءة إلا نادرا وقد لا ترد على الأكثر وهذا دليل على اهتمامه في القراءات في مجمع البيان. هذا في الآيات التي اختلف القراء في قراءتها، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾[١٤٦]، حيث قال بقراءة القراء جميعهم قائلا: ((قرأ عامر(قَالُوا) بغير واو والباقون بالواو))[١٤٧]. وفي هذه الآية لا يذكر القراءة إطلاقا بل يدخل مباشرة إلى المعنى فيقول: ((ثم رد الله على اليهود والنصارى قولهم (واتخذ الله ولدا) وهم

الين قالوا: (المسيح ابن الله) و(عزير بن الله)[١٤٨]. وفي البعض يبدأ في القراءة قبل تفسير وإعراب الآيات.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾[١٤٩]، ((قرأ ناف ولا تسأل بفتح التاء والجزم على النهي، وروي ذلك عن أبي جعفر الباقر عليه السلام وابن عباس))[١٥٠].

٧- يذكر الحجج في مجمع البيان لكل قراءة من الآيات، وقد لا يذكر ذلك في جوامع الجامع. ويضع لكل قراءة حجة، وذلك دليل معرفته بان القراءة لها أهمية في توضيح التفسير، وفي الآية: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ فكانت الحجة في الرفع في تسأل يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون حالا، فيكون مثل ما عطف عليه من قوله: بشيرا ونذيرا أي وغير مسؤول، ويكون ذكر الجملة بعد المفرد، الذي قوله: (بشيرا)، كما ذكر الجملة في قوله ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[١٥١].

والآخر: أن يكون منقطعا عن الأول متسقا به، كأنه مثل: ولن تسأل عن أصحاب الجحيم.

وأما قراءة نافع ولا تسأل بالجزم فيه قولان:

أحدهما: أن يكون على النهي عن المسألة.

والآخر: أن يكون النهي لفظا والمعنى على تفخيم ما أعد لهم من العقاب. وقد ذكر هذا الرأي في جوامع الجامع دون بقية الآراء))[١٥٢].

وسألت يتعدى إلى مفعولين مثل أعطيت، ويجوز أن يقتصر على مفعول واحد، ثم يكون على ضربين:

أحدهما: أن يتعدى بعد حرف كقوله ﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾[١٥٣] و﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾[١٥٤].

والآخر: أن يتعدى بحرف كقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[١٥٥]. وقولهم سألت عن زيد.

والثالث: أن يتعدى إلى مفعولين، فيقع موقع المفعول الثاني، فهي استفهام؛ وذلك كقوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾(١٥٦)، ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾(١٥٧)،))(١٥٨).

ولم يذكر ما فصله الشيخ في مجمعه في كتابه جوامع الجامع وإنما ذكر وجها واحدا بقوله

٨- يفصل اللغة تفصيلا في كتابه مجمع البيان، ويأتي بالمفردات في الآية دون تكرار ما ورد سابقا، وأما في جوامع الجامع فيعتمد على ذكر المفردة دون تفصيل.

النتائج:

من خلال البحث توصلنا إلى النتائج المهمة التالية:

١- تفسير مجمع البيان من التفاسير التي اعتمدت التفصيل والتحليل والمقارنة ويبدو واضحا انه التفسير الأول في العصور المنصرمة الذي بدأت به هذه الخصائص واجتمعت فيه هذه الصور الثلاثة.

٢- إضافة إلى التفسير نجد صور الإعراب والقراءات وتركيب الجمل، له أهمية في دراسته ولا يخطو خطوة في تفسيره إلا إذا اعتمد هذه الجوانب وصولا إلى التفسير اللغوي المطلوب.

٣-الترابط في الإعراب والتفسير في اللفظ والمعنى، وهذا الترابط ورد من خلال حكم تفسير اللفظة المفردة وتوضيح معناها.

٤- اعتماد القراءات في توجيه الرأي الصحيح المناسب والمتفق عليه.

٥- توجيه الدلالات في تركيب الجملة وحسب حاجة التأثير لهذه الدلالة، سواء كان في الإعراب أو في الأثر، او الكشف عن أسرار اللغة وجمالها.

٦- ومن خلال التفسيرين نجد قوة الموضوع في كل الكتابين غير انه اعتمد التفصيل في المجمع والاختصار في الجوامع.

هوامش البحث

(١)- المغراوي، محمد عبد الرحمن، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات،ص٧٤٢، مؤسسة الرسالة، دار القرآن، ٢٠٠٠م. وينظر: ايازي، السيد محمد علي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، ج٣، ص١٠٢٧، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي، طهران. إيران ١٣٨٦هجري.

(٢)- المصدر السابق، ص٧٤٢.

(٣)- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين،ج٨،ص٦٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

(٤)- أيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم،ج٣،ص١٠٢٧.

(٥)- الطبرسي، أمين لإسلام أبي علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن في تفسير القرآن، ج١،ص٧،دار العلوم للنشر والطباعة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م

(٦)- الطبرسي، مجمع البيان، مقدمة الكتاب،ج١،ص٨.

(٧)- الطبرسي، مجمع البيان، مقدمة التصنيف، ج١،ص٧.

(٨)- المغراوي، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، ص٧٤٢.

(٩)- الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج٢،ص٤٥، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

(١٠)-الفاتحة:٦.

(١١)-الطبرسي، مجمع البيان، ا،ج١،ص١٠٠.

(١٢)- الطبرسي، مجمع البيان، ج١،ص١٠٠.

(١٣)- الذهبي، التفسير والمفسرون،ج٢،ص٧٥.

(١٤)-المصدر نفسه،ج٢،ص٧٥.

(١٥)- محمود، محمد عبدالحليم مناهج المفسرين، ج١،ص١٥٥، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر،٢٠٠٠م.

(١٦)- الطبرسي، مجمع البيان، ج١،ص٨.

(١٧)- البنا، محمد، الإعراب سمة العربية الفصحى، ص٩، دار الاصلاح للنشر، القاهرة، مصر.

(١٨)- سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الكتاب،ج١، ص٣٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

(١٩)- الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد،(ت٣٧٠هـ)، لتهذيب اللغة، ج١،ص٣٦١، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، مطابع سجل العرب، د.ت .

(٢٠)-النساء:١٢٣.

(٢١)-النساء:١٢٤.

(٢٢)- الطبرسي، مجمع البيان، ج٣،ص١٦٥.

(٢٣)-النحل:٥١

(٢٤)-النحل:٥٢.

(٢٥)-النحل:٥٣.

(٢٦)- الطبرسي، مجمع البيان، ج٦، ص١٢٦.

(٢٧)-الحاقة:٤١.

(٢٨)-الحاقة:٤٢.

(٢٩)-الحاقة:٤٧.

(٣٠)- الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠،ص٨٦.

(٣١)-الكهف:٦١.

(٣٢)- الكهف:٦٣.

(٣٣)-الكهف:٦٤.

(٣٤)- الطبرسي، مجمع البيان، ج٦،ص٢٧٦.

(٣٥)- الكهف:٧.

(٣٦)-الكهف:٨.

(٣٧)- الطبرسي مجمع البيان، ج٦،ص٢٣٧.

(٣٨)-الكف:١٣

(٣٩)-الكهف:١٤.

(٤٠)-الكهف:١٦

(٤١)- الطبرسي،مجمع البيان، ج٦،ص٢٤١.

(٤٢)-سبأ:٣٧.

(٤٣)- الطبرسي مجمع البيان، ج٨،ص١٦٧.

(٤٤)- الطبرسي مجمع البيان، ج٣،ص٣٥.

(٤٥)-المائدة: ١٠٧.

(٤٦)-مجمع البيان،ج٣،ص٣٦٢.

(٤٧)-المصدر السابق،ج٣،ص٣٦٢.

(٤٨)-المصدر نفسه،ج٣،ص٣٦٢.

(٤٩)-المصدر نفسه،ج٣،ص٣٦٢.

(٥٠)-المصدر نفسه

(٥١)-المصدر نفسه،

(٥٢)-المصدر نفسه،

(٥٣)-المطففين:٢

(٥٤)-طه:٧١.

(٥٥)- الطبرسي، مجمع البيان،ج٣،ص٣٦٣.

(٥٦)- القريشي بركاوي جليب دارم المنهج التحليلي عند المفسرين جوامع الجامع انموذجا، رسالة دكتوراه ١٣٨-١٤٠، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩م

(٥٧)-البقرة:١٦٨.

(٥٨)- الطبرسي مجمع البيان، ج١،ص٣٥٠.

(٥٩)- المصدر نفسه، ج١، ص٣٥٠.

(٦٠)-الأنفال:١.

(٦١)- الطبرسي، مجمع البيان، ج٤، ص٣١٢-٣١٣

(٦٢)-المصدر نفسه، ج٤،ص٣١٢.

(٦٣)-الصافات:١٤٧.

(٦٤)-الطبرسي، مجمع البيان، ج٨،ص٢٥٢.

(٦٥)-الحج: الآية٣٧.

(٦٦) - الطبرسي، مجمع البيان، ج٧، ص١١١.

(٦٧)-الحج: الآية٤٠.

(٦٨)-التوبة: الآية ١١٨.

(٦٩)-الطبرسي، مجمع البيان، ج٥، ص١٠٣.

(٧٠)-سيبويه، ج١، ص٣٤

(٧١)- العوادي، مشكور كاظم، البحث الدلالي في تفسير الميزان، د ص٢٢٩. المكتبة المركزية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

(٧٢)-المدثر ٣-٥.

(٧٣)- الطبرسي، مجمع البيان،ج١،ص١٣٢.

(٧٤)-الفاتحة:٥.

(٧٥)- الطبرسي، مجمع البيان،ج١،ص٣٢.

-(٧٦)التوبة

(٧٧)- الزجاجي إسحاق ابراهيم ابن السري(ت٣١١هجري) معاني القرآن وإعرابه، ج٢،ص٤٢٨.، ت: عبدالجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان،ط١، ١٩٨٨م

(٧٨)- الطبرسي مجمع البيان،ج٥،ص٥-٦.

(٧٩)-الزمر:٢٤.

(٨٠)- الطبرسي مجمع البيان، ج٢،ص٤٣٧.

(٨١)-الحج:٣٥.

(٨٢)- الطبرسي مجمع البيان،ج٧،ص١٥٩.

(٨٣)-التوبة:٦٢.

(٨٤)- الطبرسي مجمع البيان،ج١،ص١٧٧.

(٨٥)-آل عمران:١٦٥.

(٨٦)-آل عمران:١٦٤.

(٨٧)- الطبرسي،مجمع البيان، ج٢، ص ٥٢١.

(٨٨)- العامري، خليل خلف بشير، جوانب تركيبيه في تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي، المجلة ١٨ العدد ٢، ص٤٧٣، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية، بابل، العراق.

(٨٩)-الانشراح:٥-٦.

(٩٠)- العامري، جوانب تركيبه ص٤٧٤.

(٩١) - الزمخشري جارالله ابو القاسم محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم،ج٣، ص٤٢١، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.

(٩٢)-مجمع البيان،ج١،ص٢٢٤.

(٩٣)- سمحاق، عبد الزهرة كاظم، منهج الطبرسي في التفسير، ص،١٥٢رسالة ماجستير، كلية الفقه، جامعة الكوفة، ١٩٩٠م.

(٩٤)-البقرة:٢١٤.

(٩٥)-البقرة:٢١٥.

(٩٦)- الطبرسي، مجمع البيان،ج٢،ص٩٨.

(٩٧)- السيوطي، الحافظ أبوالفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، ت٩١١هجري، الإتقان في علوم القرآن، ج٣،ص١٠٧، ت: مركز الدراسات القرآنية، الرياض، السعودية.

(٩٨)- المخزومي، الدكتور مهدي. في النحو العربي، قواعد وتطبيق، ص٢١٠،بيروت،لبنان.

(٩٩)-المائدة ٥٥

(١٠٠)- الطبرسي، مجمع البيان، ج٣،ص٢٩٦.

(١٠١)-التوبة:٧١.

(١٠٢)-الأحزاب:٣٣.

(١٠٣)- الطبرسي، مجمع البيان، ج٨،ص١٨٢.

(١٠٤)-المجلسي، فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ج١،ص١٢، تحقيق: مؤسسة أحياء الكتب الإسلامية، قم نور وحي، إيران، ١٣٨٨هـ.

(١٠٥)- الطبرسي،جوامع الجامع، ج١،ص٢٩.

(١٠٦)-المصدر نفسه،ص٤٩-٥٠.

(١٠٧)-المصدر نفسه،ج١،ص٤٩.

(١٠٨)-المصدر نفسه.

(١٠٩)-المصدر نفسه.

(١١٠)-المصدر نفسه،ج١،ص٤٩-٥٠.

(١١١)- المصدر نفسه،ج١،ص٢٤.

(١١٢)- ايازي، التفسير والمفسرون ومناهجهم، ج١،ص٧٤٤.

(١١٣)-المصدر نفسه،ج١،ص٧٤٤.

(١١٤)-المصدر نفسه،ج١،ص٧٤٤.

(١١٥)- القطان، مناع خليل مباحث في علوم القرآن،ص٢٥٩، مكتبة وهبة، ط١، القاهرة، مص

(١١٦)- الطبرسي، جوامع الجامع، ج١،ص٣٢.

(١١٧)- ايازي، المفسرون حياتهم ومناهجهم،ج١،ص٧٤٣.

(١١٨)-آل عمران:١-٢.

(١١٩)-آل عمران:٤.

(١٢٠)-ايازي، المفسرون حياتهم ومناهجم، ج١،ص٧٤٣.

(١٢١)-المائدة:١.

(١٢٢)- الطبرسي، جوامع الجامع، ج١،ص٤٦٩.

(١٢٣)-المصدر نفسه،ج١،ص٤٧٠.

(١٢٤)- السيوطي جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الخضيري، الاقتراح في علم أصول النحو، ص٤٧-٤٨، تح: عبدالحكيم عطية وعلاء الدين عطية، دار البيروني، دمشق، سورية، ط٢، ٢٠٠٦م.

(١٢٥)-الكهف:٣٩.

(١٢٦)-الكهف:٤٠.

(١٢٧)- الطبرسي، جوامع الجامع،ج٢،ص٤١٧.

(١٢٨)-الكهف:٣٧-٣٨.

(١٢٩)- الطبرسي، جوامع الجامع،ج٢،ص٤١٧.

(١٣٠)- الطبرسي، مجمع البيان، ج٦،ص٢٦٣.

(١٣١)-فاطر:٢٨.

(١٣٢)- الطبرسي، جوامع الجامع،ج٣،ص١١١.

(١٣٣)- ابن فارس، ابن فارس، العلامة أبي الحسين أحمد بن فارس الصاحبي في فقه اللغة، ص٣٠٩. تحقيق: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

(١٣٤)- ابن جني، أبي الفتح ابن جني، الخصائص، ج١،ص٣٥، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.

(١٣٥)-الفاتحة:٧.

(١٣٦)- الطبرسي،جوامع الجامع،ج١،ص٥٩.

(١٣٧)-الأعراف: ٣٢.

(١٣٨)- الطبرسي، جوامع الجامع، ج١،ص٦٥٢.

(١٣٩)- ابن أبي طالب، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، ج١،ص٨٨، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.

(١٤٠)- الطبرسي، مجمع البيان، ج١، مقدمة الكتاب.

(١٤١)- الطبرسي، جوامع الجامع، ج١،ص٥٠.

(١٤٢)-البقرة:١١٩.

(١٤٣)-الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله الفراء، ت٢٠٧هـ.

(١٤٤)-عبدالله أحمد بن محمود البلخي، أبو القاسم الكعبي من كبار المعتزلة، ت٣١٩.

(١٤٥)- الطبرسي، مجمع البيان،ج١،ص٢٧٠.

(١٤٦)-البقرة:١١٦.

(١٤٧) - الطبرسي، مجمع البيان،ج١،ص٢٦٤.

(١٤٨)- الطبرسي، جوامع الجامع، ج١،ص١٤٢..

(١٤٩)-البقرة:١١٩.

(١٥٠)- الطبرسي، مجمع البيان، ج١،ص٢٧٠

(١٥١)-آل عمران:٤٦.

(١٥٢)- الطبرسي،جوامع الجامع،ج١،ص١٤٥.

(١٥٣)-الممتحنة:١٠.

(١٥٤)-النحل:٤٣.

(١٥٥)-المعارج:١.

(١٥٦)-البقرة:٢١١.

(١٥٧)-الزخرف:٤٣.

(١٥٨)- الطبرسي، مجمع البيان، ج١، ص٢٧٠.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- ابن أبي طالب، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.

٢- ابن جني، أبي الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.

٣- ابن فارس، العلامة أبي الحسين أحمد بن فارس الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

٤- أبو الحسن البيهقي، ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين، تعريب دار اقرأ، دمشق، سوريا، ١٤٢٥هجرية.

٥- أيازي، السيد محمد علي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، ج٣،ص١٠٢٧، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي، طهران. إيران ١٣٨٦هجري.

٦- الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد،(ت٣٧٠هـ)، لتهذيب اللغة، ج١،ص٣٦١، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، مطابع سجل العرب، د.ت.

٧- البنا، محمد، الإعراب سمة العربية الفصحى، ص٩، دار الاصلاح للنشر، القاهرة، مصر.

٨- الخوانساري، محمد باقر الموسوي الأصفهاني، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ت: أسد الله اسماعيليان، ج٥،ص٣٤٣،قم، إيران،١٣٩٢هجري ق.

٩- الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج٢،ص٤٥، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

١٠- الزجاجي إسحاق ابراهيم ابن السري(ت٣١١هجري) معاني القرآن وإعرابه، ت: عبدالجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان،ط١، ١٩٨٨م.

١١- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، ت: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.

١٢- السيوطي، الحافظ أبوالفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، ت٩١١هجري، الإتقان في علوم القرآن، ت: مركز الدراسات القرآنية، الرياض، السعودية.

١٣- السيوطي جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الخضيري، الاقتراح في علم أصول النحو، ص٤٧-٤٨، تح: عبدالحكيم عطية وعلاء الدين عطية، دار البيروني، دمشق، سورية، ط٢، ٢٠٠٦م.

١٤- الطبرسي، الشيخ أبي الفضل الجوامع الجامع، ت: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ايران، ط٢، ١٤٢٣هجري.

١٥- الطبرسي، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن في تفسير القرآن، دار العلوم للنشر والطباعة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م.

١٦- العامري لبيد بن ربيعة، ديوان لبيد، ص٣٨، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.

١٧- العامري، خليل خلف، جوانب تركيبية في تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي، مج١٨، ع٢، ص٤٧٣، جامعة بابل، العلوم الإنسانية بابل، العراق.

١٨- العوادي، مشكور كاظم، البحث الدلالي في تفسير الميزان، ص٢٣٩، المكتبة المركزية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

١٩- القريشي، بركاوي جليب دارم، المنهج التحليلي عند المفسرين، جوامع الجامع أنموذجا، رسالة دكتوراه، ص١٣٨-١٤٠، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩م.

٢٠- القطان، مناع خليل مباحث في علوم القرآن،ص٢٥٩، مكتبة وهبة، ط١، القاهرة، مصر

٢١- المجلسي، فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج١،ص١٢، ت: مؤسسة أحياء الكتب الإسلامية، قم، نور وحي، إيران، ١٣٨٨ هجري. ش.

٢٢- المخزومي، مهدي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ص٢١٠، بيروت، لبنان.

٢٣- المغراوي، محمد عبدالرحمن، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، مؤسسة الرسالة، دار القرآن،٢٠٠٠م.

٢٤- سمحاق.عبد الزهرة كاظم، منهج الطبرسي في التفسير، رسالة ماجستير، كلية الفقه، جامعة الكوفة، ١٩٩٠م.

٢٥- سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الكتاب،ج١، ص٣٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

٢٦- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين،ج٨،ص٦٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

٢٧- محمود، محمد عبدالحليم، مناهج المفسرين، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.